والمجتمع . ففي عام ١٩٤١ قال : « بارك الله كل شيء من اجل الوجود » .

لم يكن هذا التحول امراً مفاجئاً او اعتباطياً . ففي عام ١٩٣٦ بدأ أودن يقرأ كيركفارد ، فأعجب باهتمام الأخير بحياة الفرد الداخلية ، وتمعنه في حقيقة قلق الانسان ، ويأسه وبؤسه وانحلال شخصيته . كما ان ممارسات اليسار إبان الحرب الاسبانية التي شارك فيها، كمتطوع مع الهلال الاسباني، قد صدمته ، الى جانب الطعنات التي بدأت الثورة اليسارية تتلقاها على يد انصارها . كل هذه الامور دفعته الى حضن ميتافيزيقية وجودية كان كيركفارد نبراسها الأكبر في رأيه .

كان كيركفارد يرى ان الحياةعبثبسبب وجود الله . فرغم ايمانه بوجود الله كان يقول ان هوة تفصل ما بين الله والبشر ، وليس بالامكان تجاوزها . فالانسان يقيم في عالم محدود ، وليس باستطاعته معرفة الله او الكشف عن وجوده بواسطة المعرفة التجريبية ، رغم ان عليه ان يفعل ذلك . فالله موجود كارادة علوية تسير الكون ، اما حرية الفرد فهي ضمن عالم محدود يخضع لهذه المشيئة العلوية ، وان كان عاجزاً عن إدراكها . لذلك كان الانسان ، كما يعتقد كيركفارد ، مسيراً ومخيراً في آن معاً . فهناك عالم ذاتي يخص الانسان ، وآخر موضوعي تسيطر عليه الحقيقة الالهية . لذلك لم تعد الحرية في